تركه في تقرير الوقوع منزلة افعاله الصادرة منه اولوقوعه في مقابلة وعده تعالى على طريقة
المشاكلة اه من الخازن وابي السعود   يخوفكم به عبارة غيره يوسوس لكم
ويحسن لكم البخل ومنع الزكاة والصدقة اه   فتمسكوا قيل انه معطوف على
الفقر عطف الفعل على الاسم ويلزم عليه ان يصير المعنى على تفسيره بالتخويف
الشيطان يخوفكم الفقر والامساك مع انه ليس الغرض من الامساك بل تحسينه
فلو اثبت الشارح النون في الفعل لكان اوضح ويكون منتبها عن قوله يعدكم الفقر
اه   ويامركم بالفحشا قال الكلبي كل فحشا في القران فالمراد به الزنا الا هذا
الموضع وفي هذه الاية لطيفة وهي ان الشيطان يخوف الرجل اولا بالفقر
ثم يتوصل بهذا التخويف ان يامره بالفحشا وهو البخل وذلك لان البخل على صفة
مذمومة عند كل احد فلا يستطيع الشيطان ان يحسن له البخل الا بتلك
المقدمة وهي التخويف من الفقر ولهذا قال الشيطان يعدكم الفقر ويامركم
بالفحشا انتهى خازن   والله يعدكم مغفرة منه اي بسبب الانفاق فقوله
ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله خلفا منه كقوله وما انفقتم من شيء فهو
يخلفه اه   خلفا منه اي من الله تعالى او مما انفقتم وفيه تكذيب للشيطان
فوعده بالفقر اه من ابي السعود   عليم بالمنفق بصيغة اسم المفعول وعبارة
الخازن بما تنفقونه اه روي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة به فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر
وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك
فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ من الشيطان ثم قرا
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا اخرجه الترمذي وقال هذا حديث
حسن غريب وقوله ان للشيطان لمة بابن ادم اللمة الخطرة الواحدة من الالمام
وهو القرب من الشيء والمراد بهذه اللمة اللمة التي تقع في القلب من فعل خير او شر فاما
لمة الشيطان فوسوسة واما لمة الملك فالهام من الله تعالى وروي الشيخان
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح فيه العباد
الا وملكان ينزلان يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم
اعط ممسكا تلفا اه   يؤتي الحكمة من يشاء اختلف العلماء في الحكمة فقال السدي
هي النبوة وابن عباس هي المعرفة بالقران فقهه ونسخه ومحكمه ومتشابهه

وغيرهم

وغريبه ومقدمه ومؤخره وقال قتادة ومجاهد الحكمة الفقه في القران وقال مجاهد
الاصابة في القول والعمل وقال ابن زيد الحكمة الفقه في الدين وروي لمالك بن انس
انه قال الحكمة التفكر في امر الله والاتباع وقال ايضا الحكمة طاعة الله والفقه في الدين
والعمل به وقال الربيع ابن انس الحكمة الخشية وقال ابراهيم النخعي الحكمة الفهم
في القران وقال الحسن الحكمة الورع قلت وهذه الاقوال كلها ما عدا قول السدي
والربيع والحسن قريب بعضها من بعض لان الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان
في عمل او قول وكل ما ذكر في قول من الاقوال فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس
فكتاب الله تعالى حكمة وسنة نبيه حكمة واصل الحكمة ما يمتنع به من السفه
فقيل للعلم حكمة لانه يمتنع به من السفه وهو كل فعل قبيح وكذا القران والعقل
والفهم وقد روي ان الله ليريد العذاب باهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان
الحكمة صرف ذلك عنهم قال مروان يعني بالحكمة القران اه قرطبي   اي العلم
النافع المؤدي الى العمل صادق بعلم القران والفقه وغيرهما ولو منطقا لمن
وثق من نفسه بصحة ذهنه ومارس الكتاب والسنة ولنفي شيخنا حسن العقيدة
لانه من انفع العلوم في كل بحث ومن ثم قال الغزالي من لم يعرفه لا يوثق بعلومه
وسماه معيار العلوم اه وفيه جمع بين القول بحرمة الاشتغال به لاشتداده
التشكك كما قاله الشيخ المصنف في بعض كتبه تبعا للنووي وشيخه ابن
الصلاح وبين القول بجوازه اه كرخي   اصحاب العقول اي السليمة
الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وفيه من الترغيب
في المحافظة على الاحكام الواردة في شان الانفاق لا يخفى والجملة اما حال
واما اعتراض تذييلي اه كرخي   وما انفقتم الخ بيان لحكم كلي شامل
لجميع افراد النفقات وما في حكمها اثر بيان حكم ما كان منها في سبيل الله
وما شرطية او موصولة وقوله فان الله الخ جواب على الاول
وعلى الثاني مزيدة في خبر اه ابو السعود وقوله من نفقة بيانية او زائدة اه
من نفقة اي سرا او علانية قليلة او كثيرة فمراد هنا التعميم الشارح لاجل التمثيل
في قوله ان تبدوا الصدقات اه شيخنا   فو منتم به اشارة الى حذف العائد ومعموله
اه   فان الله يعلمه افرد الضمير لكون العطف باو وقوله فيجازيكم عليه اي
فالتعبير بالعلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم اه كرخي   من معاصيه

والفقه فيه والاتباع له وروي عنه انه قال الحكمة التفكر

Copyright © King Saud University